يختار ها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر
فاذا كانت في جماعة الابل عرفت والذكر والانثى فيه سواء والهاء
فيه للمبالغة **الثاني عشر** حديثه ايضا **قوله** فقرب له من
التقريب وفي بعض النسخ فقرب اليه **الثالث عشر** حديث
عايشة **قولها** كان بشرا الخ تمهيد لما تقوله بعد لانه لما
رأت من اعتقاد الكفار ان النبي عليه السلام لا يليق بمنصبه
انه يفعل ما يفعله غيره من عامة الناس وجعلوه كالملوك
فانهم يرفعون الملوك عن الافعال العادية الدنية تكبرا
كما قال تعالى حكاية عنهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الاسواق فقالت انه عليه السلام كان خلقا من
خلق الله تعالى وواحدا من اولاد آدم شرفه الله تعالى بالنبوة
وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق بالخلق ومع الحق
بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعيشهم في افعالهم تواضعا
وارشادا لهم الى التواضع ورفع الترفع وبلغ الرسالة من
الحق الى الخلق كما امر الله به قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد **قوله** يفلي ثوبه بالفاء واللام
اي يلتقط القمل من ثوبه الفل المنظر في الراس او في الثوب
هل فيه شيء من القمل وتعالى هو واستفلى راسه اي اشتهى ان
يفلي قيل انه صلى الله عليه وسلم لم تقع عليه ذباب قط ولم
يكن القمل يؤذيه تعظيما له وهذا لا ينافي وقوع القمل لانه
ثوبه لا حتما لانه كان في ثوبه قمل ولا يؤذيه **قوله** ويحلب
نفسه ولاحمد وابن حبان من رواية عروة عنها يحلب ثوبه
ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال
في بيوتهم وفي رواية له قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة ولابن حبان يعمل
ما يعمل



ما يعمل احدكم في بيته ويرقع دلوه وزاد الحاكم في الاكليل وما
رايته ضرب بيده الا ان به خادما وعند ابن سعد من طريق
حارثة بن ابي الرجال عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها كان
ألين الناس واكرم الناس وكان رجلا من رجالكم الا انه كان
بسّاما وروى القاضي عياض في كتاب الشفا عن عايشة
والحسن وابن سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم قالت
وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه
ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه
ويعلف ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم
ويجن معها ويحمل بضاعته من السوق وفي البخاري من طريق
ابراهيم عن الاسود قالت سألت عايشة رضي الله عنها ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة
اهله يعني خدمة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة قال
الشيخ ابن حجر رحمه الله قال ابن بطال من اخلاق الانبياء التواضع
والبعد عن التنعم وامتهان النفس ليستن بهم وليلا تخلد والى
الرفاهية المذمومة وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى ذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا قال وفي الحديث الترغيب في التواضع
وترك التكبر وخدمة الرجل اهله والله اعلم

## باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخلق بضم الخاء واللام السجية والطبع وتسكين اللام والافصح ضمها قال في
النهاية حقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه
واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح الخاء
لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف
قبيحة وحسنة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف
الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)